«عدلتُ من قول أكثرهم: «جمع المؤنّث السالم»، إلى أن قلت: «الجمع بالألف والتاء»، لأعمَّ جمع المؤنّث وجمع المذكّر، وما سلم فيه المفرد وما تغير»[1].

وكيفما كان الأمر، فإنّ هذا النوع من الكلمات، سواء أكان مفرده مؤنثاً حقيقياً أم لا، فقد اتّصل به مميز التأنيث «التاء المفتوحة»، الساكن ما قبلها، وتُعَدُّ، حسب منهج البحث المتّبع، كلمات مؤنّثة، لأنّها اتّصلت بمميز التأنيث التاء... ولا يتنافى هذا مع ما ذهب اليه الأب فليش من أنّ هذا الجمع.. يدلّ على الكلمات المحايدة، من مثل: الصالحات، والسّيئات، ومن أنّ اللغة الحديثة ذاتها تستخدم — تقليداً لطريقة قديمة — الجمع بالألف والتاء لتعيين طائفة من الأشياء كالمشروبات والمنسوجات[2].. ولكننا نضيف، أيضاً، أنّها تدلّ على ما ذكر، وتدلّ، في الوقت نفسه، على المؤنّثات الحقيقيّة، كـ: فاطمة: فاطمات.. فهي مؤنّثة معنى، لأنّها تدلّ على مؤنّث في المفرد والجمع، ولفظاً، لأنّ مميز التأنيث قد اتّصل بها في حالتي الإفراد والجمع.

وقد اتصل مميز التأنيث «التاء» بكلمات اللغة العربيّة، لينقلها

---

(١) شرح قطر الندى، ص: ٦٩.

(٢) العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، ص: ٧٠.